بوتين يعلن الأحكام العرفية في المناطق الأوكرانية المنضمة إلى روسيا

موسكو تجلي سكان خيرسون والانفجارات تهز كييف

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

قصف روسي على منطقة ميكولاييف

قوات انفصالية

«وكالات» : أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فرض الأحكام العرفية في المناطق الأوكرانية الأربع التي ضمت إلى الاتحاد الروسي، وذكر الرئيس أمس الأربعاء أنه وقع مرسوما بذلك.

يعطي هذا القرار سلطات موسعة لإدارات الاحتلال الروسي في مناطق لوغانسك، ودونيتسك، وخيرسون، وزبرويجيا.

من جهة أخرى سمع دوي العديد من الانفجارات في وسط كييف الأربعاء، بعد وقت قصير من انطلاق صفارات الإنذار المضادة للطائرات، وفق ما أفاد صحافيون في وكالة فرانس برس.

ومنذ الإثنين، تتعرض كييف لهجمات متكررة من طائرات مسيرة روسية، ما أسفر عن مقتل العديد من الأشخاص واستهداف بنى تحتية للطاقة خصوصاً.

وقال مسؤولان عينتهما روسيا في مدينة خيرسون الأوكرانية، أمس الأربعاء، إنه يجري الاستعداد للدفاع عنها ضد هجوم أوكراني وشيك، وحثا المدنيين على الفرار في أسرع وقت ممكن.

وقال فلاديمير سالدو حاكم المنطقة الذي عينته روسيا في مقابلة تلفزيونية «لا يوجد أحد مستعد لتسليم خيرسون، لكن لا ينبغي أن يبقى السكان في مدينة ستشهد عمليات عسكرية» وأضاف سالدو «نتوقع هجوماً، ولا يخفي الجانب الأوكراني ذلك».

ودعا مسؤول عينته روسيا المدنيين لإخلاء مدينة خيرسون الأوكرانية، التي باتت خاضعة لسيطرة موسكو، في أسرع وقت ممكن لأن القوات الأوكرانية قد تبدأ هجوماً في أي لحظة واضطرت القوات الروسية في خيرسون للتقهقر لمسافة تتراوح بين 20 و30 كيلومتراً على مدى الأسابيع القليلة الماضية، وقد يعني ذلك أنها مهددة بأن تصبح عالقة على الضفة اليمنى أو الغربية لنهر دنيبرو.

وقال نائب رئيس منطقة خيرسون كيريل ستريموسوف الذي عينته روسيا إن القوات الأوكرانية «ستبدأ قريباً هجوما على مدينة خيرسون» التي تسيطر عليها روسيا جزئياً.

وتابع قائلاً في منشور في وقت متأخر من مساء أمس الثلاثاء على تيليغرام «أطلب منكم أن تأخذوا حديثي على محمل الجد وتنفذوه: أسرع إخلاء ممكن».

وفي منشور في وقت لاحق، قال إن الوضع على الجبهة حتى أمس الأربعاء مستقر لكن لا يزال على المدنيين مغادرة المنطقة إلى الضفة اليسرى وبأسرع ما يمكن.

وذكرت وكالة الإعلام الروسية أن المدنيين في خيرسون تلقوا رسائل من الإدارة التي عينتها روسيا تبلغهم بأن عليهم مغادرة المدينة.

واتهمت كييف الأربعاء روسيا بـ«محاولة تخويف» سكان خيرسون عبر إخلاء هذه المدينة المهمة في جنوب أوكرانيا والواقعة في المنطقة التي تحمل الاسم نفسه والتي ضمتها موسكو في نهاية سبتمبر.

وكتب المسؤول في الرئاسة الأوكرانية أندريه يرماك على تلغرام «الروس يحاولون تخويف أهالي خيرسون بنشرات إخبارية كاذبة حول قصف جيشنا للمدينة» مؤكدا أن هذا «الاستعراض الدعائي لن ينجح».

تزامناً مع ذلك أكد سلاح الجو الأوكراني، الأربعاء، أنه دمر 223 طائرة مسيرة إيرانية الصنع منذ منتصف سبتمبر فيما نفت طهران مراراً في الأيام الأخيرة تزويد روسيا بأسلحة وطائرات مسيرة لغزوها أوكرانيا.

وكتب على تلغرام «منذ إسقاط أول طائرة مسيّرة إيرانية الصنع من طراز شاهد136 على الأراضي الأوكرانية في 13 سبتمبر في كوبيانسك، دمر الدفاع الجوي للقوات الجوية ومكونات أخرى لقوات الدفاع 223 طائرة مسيرة من هذا النوع».

في سياق متصل قال رئيس المشغل الأوكراني «إنيرغوأتوم» إن «حوالى 50» موظفاً في محطة زابوريجيا للطاقة النووية التي احتلتها القوات الروسية في جنوب أوكرانيا عسكريا منذ مارس ما زالوا «أسرى» لدى الروس.

وأوضح بيترو كوتين أن «أكثر من 150 موظفاً في المصنع احتجزوا» منذ بداية الغزو الروسي في أواخر فبراير وقد «أفرج عن بعضهم في وقت لاحق لكن هناك من لم يعرف مصيرهم بعد» مضيفا «ما زال حوالى 50 شخصا في الأسر».

وذكر موقع «روسيا اليوم» الإخباري تعرض المبنى الإداري لمدينة إنيرغودار للقصف من قبل نظام كييف أدى إلى حدوث اضرار مادية في البناء، دون وقوع إصابات بشرية.

وقال رئيس إدارة المدينة ألكسندر فولغا، إن مدينة إنرغودار، منطقة زابوروجيا، فقدت طاقتها الكهربائية تماما بعد الضربة التي شنتها القوات الأوكرانية بصواريخ هيمارس، وتجرى حالياً أعمال الإصلاح والصيانة: «في الوقت الحالي، تعطلت محطة Luch الفرعية، ونتيجة لذلك لا توجد كهرباء في المدينة. ويجري إصلاحها حالياً».

من جانب اخر قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الثلاثاء، أن روسيا لا ترى جدوى من الإبقاء على نفس التمثيل الدبلوماسي في الغرب، معلنا أن موسكو ستركز الآن على آسيا وإفريقيا.

وقال لافروف في لقاء مع الخريجين الشباب الذين عينتهم وزارة الخارجية الروسية أخيرا: «لا جدوى ولا رغبة، بالطبع، في الإبقاء على نفس الوجود في الدول الغربية».

وأوضح لافروف أن الدبلوماسيين الروس يعملون هناك «في ظروف يصعب وصفها بإنسانية، تختلق المشاكل لهم باستمرار بالتهديدات».

وتابع «لكن الأمر الأكثر أهمية هو أنه لا يوجد عمل هناك منذ أن قررت أوروبا الانغلاق أمامنا وتعليق أي تعاون اقتصادي» مع موسكو، وأضاف «ماذا نفعل؟ لا يمكننا إجبار الآخرين على إبداء الود لنا».

وأكد أن «الدول النامية في آسيا وإفريقيا، تحتاج، على العكس، إلى مزيد من الاهتمام»، مشيراً إلى أن لروسيا الكثير من المشاريع هناك، خاصة التجارية التي «تتطلب مواكبة دبلوماسية».

وخلص لافروف إلى أنه «في ظل هذه الظروف، سنضع، بالطبع، مركز الثقل في تلك الدول المستعدة للعمل على أساس المساواة والتعاون معنا على أساس المنفعة المتبادلة».

وأطردت دول غربية عدة مثل الولايات المتحدة، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وإسبانيا، والنمسا، عدداً كبيراً من الدبلوماسيين الروس بعد الهجوم الروسي على أوكرانيا في 24 فبراير الماضي.

واقترن الطرد، في بعض الحالات، باتهامات بالتجسس، ووعدت موسكو بالرد، وأطردت عشرات الدبلوماسيين الغربيين.

من جهة أخرى وصفت رئيسة المفوضية الأوروبية أورزولا فون دير لاين، القصف الروسي على البنية التحتية المدنية في أوكرانيا بأنه «جرائم حرب».

وقالت فون دير لاين أمس الأربعاء في ستراسبرغ، في خطابها أمام البرلمان الأوروبي «أمس شهدنا مجدداً هجمات مستهدفة روسية ضد البنية التحتية المدنية وهذا يمثل فصلاً جديداً في حرب قاسية جداً بالفعل». وأضافت «هذه جرائم حرب».

وتابعت «الهجمات المستهدفة على البنية التحتية المدنية بهدف واضح لقطع المياه والكهرباء والتدفئة عن الرجال والنساء والأطفال مع حلول الشتاء، هذه أعمال إرهابية بحتة».

كما أكدت رئيسة المفوضية الأوروبية مجدداً دعم الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا.

من جهة أخرى اعتبر وزير الدفاع الإستوني هانو بيفكور، خلال زيارة إلى واشنطن، الثلاثاء، أنّ روسيا ستحتاج على الأرجح لعامين على الأقل لإعادة جيشها إلى المستوى الذي كان عليه قبل بدء غزوها لأوكرانيا، داعياً إلى مواصلة الضغط على موسكو.

وإذ توقّع الوزير الإستوني أن يطول أمد الحرب في أوكرانيا كثيراً، ناشد الغرب الوقوف مع الأوكرانيين إلى أن يحققوا انتصار «العالم الحرّ».

وفي الوقت الذي لجأت فيه روسيا إلى استهداف أوكرانيا بطائرات مسيّرة مفخّخة، يعتقد الغرب أنّها اشترتها من إيران، قال بيفكور إنّ معلوماته تشير إلى أنّ الترسانة العسكرية الروسية تقلصت إلى الحدّ الذي أصبحت معه القوات الروسية تستخدم صواريخ إس300- المضادّة للطائرات بديلاً عن الصواريخ العادية.

وأضاف أنّ معلوماته تشير أيضاً إلى أنّ بعض الصواريخ الروسية انفجرت قبل أن تبلغ هدفها بسبب تقادمها.

وخلال مائدة مستديرة مع صحافيين في العاصمة الأمريكية قال الوزير الإستوني إنّ «هناك اتفاق في الآراء، بشكل أو بآخر، على أنّ الأمر سيتطلب من روسيا ما بين سنتين إلى 4 سنين لاستعادة بعض القدرات أو حتى قدرات مشابهة لتلك التي كانت لديها» قبل الحرب.

ولفت الوزير إلى أنّ العقوبات التي فرضها الغرب على روسيا إثر غزوها أوكرانيا أثّرت سلباً بشكل خاص على قدرتها على إنتاج الطائرات وصيانتها لأنّ هذه العقوبات حرمت موسكو من مكوّنات رئيسية تدخل في صناعة هذه الطائرات.

وشدّد بيفكور على أنّه «عندما نتمكّن من إيجاد طرق جديدة للتأثير على روسيا من خلال العقوبات، فعلينا بالطبع أن نفعل ذلك».

وفي واشنطن التقى الوزير الإستوني نظيره الأمريكي لويد أوستن.

وفي بيان صدر في أعقاب الاجتماع، أشاد أوستن «بإستونيا لدعمها أوكرانيا تتطلع إلى المستقبل».

كما أعلن الوزير الأمريكي أنّه «اتفق مع الوزير بيفكور على ضرورة الحفاظ على دعم قوي (لكييف) في المستقبل».

وفي جلسته الحوارية مع الصحافيين، حذّر بيفكور من أنّ روسيا لا تزال قادرة على شنّ هجمات، بما في ذلك ضدّ دول أعضاء في حلف شمال الأطلسي مثل بلده إستونيا.

بالمقابل، قلّل الوزير الإستوني من احتمال أن تلجأ روسيا لاستخدام السلاح النووي ضدّ أوكرانيا، وهو سيناريو لوّح به الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عندما أعلن ضمّ 4 مقاطعات أوكرانية إلى بلاده.

وقال بيفكور إنّ روسيا «أثارت الخوف في أوكرانيا» بالهجمات التي تشنها بأسلحتها التقليدية وبالتالي ليست هناك أيّ «قيمة مضافة، إيجابية لروسيا» في شنّ ضربة نووية.

وأكّد أنّه إذا استخدم الروس السلاح الذرّي «فسيفقدون مؤيّديهم الصامتين مثل الصين أو غيرها».

من جانب آخر قال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي، يوم الثلاثاء، إنه يتوقع العودة «قريباً» إلى أوكرانيا، وسط مفاوضات لإقامة منطقة حماية أمنية حول محطة زابوريجيا للطاقة النووية التي تحتلها روسيا.

ولعب غروسي دور وسيط بين موسكو وكييف في محاولة لإقامة منطقة لحماية الأمن والأمان النوويين حول المحطة، التي شهدت انقطاعات في التيار الكهربائي في الأسابيع الماضية بسبب قصف الموقع.

وفي وقت سابق، عبرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن قلقها الشديد إزاء احتجاز اثنين من الموظفين الأوكرانيين العاملين بالمحطة، التي تقع في واحدة من أربع مناطق أوكرانية أعلنت روسيا ضمها إليها لكنها تحتلها جزئياً فقط.

وقال غروسي خلال زيارة للأرجنتين: «هناك احتمال أن أعود إلى أوكرانيا وروسيا، هذا في الواقع ما اتفقنا عليه من حيث المبدأ. نواصل حالياً المشاورات الرامية إلى إنشاء منطقة الحماية».

ويُنظر إلى المحادثات على أنها ضرورية لتهدئة المخاوف التي تصاعدت منذ أغسطس(آب) من مخاطر قصف المحطة النووية الأكبر في أوروبا أو المناطق القريبة منها. وتبادلت روسيا وأوكرانيا إلقاء اللوم في القصف.

واعتبر رئيس الوكالة التابعة للأمم المتحدة أنه لا يمكن استبعاد تنفيذ التهديدات الروسية المنفصلة باستخدام الأسلحة النووية في أوكرانيا، مضيفاً أنه «ليس احتمالاً وشيكاً».

وقال غروسي: «من الواضح أنه لا يمكن استبعاد أي شيء، فأنا لست ضمن آلية صنع القرار في ذلك البلد، لكنني أعتقد أنه سيكون إجراء متطرفاً».

ورداً على سؤال حول المحادثات الجارية لإحياء الاتفاق النووي مع إيران، قال غروسي إن المفاوضات تشهد «جموداً»، مضيفاً أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية تفتقر إلى معلومات مهمة بسبب القيود المفروضة على عمليات التفتيش في الأشهر الماضية.

وقالت الولايات المتحدة الأسبوع الماضي إن إحياء الاتفاق النووي الإيراني المبرم عام 2015 «ليس محور تركيزنا الآن».

وذكرت أن طهران لم تبد اهتماماً يذكر بإحياء الاتفاق وأن واشنطن تركز على كيفية دعم المحتجين الإيرانيين، في إشارة إلى الاحتجاجات المناهضة للحكومة التي أشعلتها وفاة شابة في أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق الإيرانية.

الدمار في أوكرانيا

جيش روسي في أوكرانيا